

المحاضرة الثامنة (التاريخ الروماني)

الموقع الجغرافي وأثره في نشوء روما:

Geographical location and its impact on the emergence of

Rome:

إيطاليا شبه جزيرة تمتد من القارة الأوروبية في حوض البحر المتوسط وتقسمه الى قسمين شرقي وغربي يقع الى الشرق منها بحر الأدرياتيك بينما يفتح البحر المتوسط الى الغرب منها الى سواحل اسبانيا حيث تتناثر فيه الجزر العديدة مثل كورسيكا وسردينيا ، اما شواطئها الجنوبية فانها تطل على جزر صقلية ومالطا وتقترب بذلك من الشواطئ الشمالية للقارة الافريقية وخاصة تونس وليبيا . يتكون سطح شبه جزيرة إيطاليا من عدة أشكال من التضاريس منها سلسلة جبال (الأبنين) التي تمتد على طول شبه الجزيرة من الشمال الى الجنوب بمحاذاة الشواطئ الشرقية وتبتعد عن الشواطئ الغربية لتفسح المجال لنشوء سيول زارعية وأرضي خصبة تخترقها الأنهار ، وقد فرضت سلسلة جبال الأبنين تجزئة شديدة للأرض الإيطالية وهذا أدى الى خلق كيانات اقليمية مستقلة في شبه الجزيرة قبل تكون الدولة الرومانية والى تباين وفروق تاريخية وحضارية بين منطقة وأخرى وفي الشمال تشكل جبال الألب الشاهقة الارتفاع حاجزاً يفصل شبه الجزيرة عن بقية أوروبا ولا تصلها بها الا بعض الممرات الجبلية الضيقة مما جعل الاتصال محصوراً وضيقاً الى حد كبير. أما المناخ فيتفاوت بين الشمال والجنوب ففي الجنوب يسود مناخ البحر المتوسط حيث يسود الجفاف وسطوع الشمس والحرارة صيفاً ، بينما تسود الأمطار شتاءً ولكن بوجه العموم يغلب على هذا المناخ الاعتدال ، أما في الشمال فيسود المناخ الألبى حيث الثلوج والبرد شتاءً .

ان الموقع الذي تتمتع به شبه جزيرة إيطاليا مكنها من ان تلعب دوراً كبيراً في تاريخ حوض البحر المتوسط ، كما مكنها من الدفاع عن نفسها بقوة أمام القوى التي حاولت القضاء عليها وهي في مراحل تكونها الأولى ، كما ان امتدادها في البحر المتوسط

جعلها تشارك شعوبه في صنع التاريخ وتتأثر وتؤثر بالحضارات التي نشأت فيه .
وبسبب هذا الموقع الجغرافي الممتاز وسط البحر المتوسط وبسبب اعتدال اقليمها
أصبحت ميجراً لأبناء الحضارات القديمة ، أما التجزئة التي فرضتها طبيعة البلاد
الجغرافية أدت الى حالة من الصراع استمرت قرناً عديدة حتى تم التوحد على مراحل
بضمنه على يد الرومان ، كما أدى . الى تنوع شديد في اللغات والثقافات.

ولم تكن شبه الجزيرة الايطالية مراحل بهذا الاسم في الماضي البعيد ، وأول من
استخدم هذا الاسم هو هيرودوت حيث أطلقه على احدى المقاطعات ، وقد عم هذا
الاسم على مجموع شبه القارة في حوالي القرن الأول ق.م . وكانت تضم في فجر
تأريخها شعوباً متعددة ذات لهجات ولغات مختلفة ، وعاش سكان ايطاليا القدماء
العصور التاريخية التي مر بها الانسان في كل مكان عاش فيه فقد عاشوا في العصور
الحجرية ثم انتقموا الى العصور المعدنية واستخدموا النحاس أولاً ، وقد تأثر سكان
ايطاليا باليونان كثيراً حيث تعلموا منهم الكتابة واسلوب النحت ، ومن أبرز الحضارات
الايطالية الاتروسكين الذين أثروا في الرومان في المجال السياسي وفي العمران وفي
فن التحصين والري وبناء الطرق وفي نقل الكتابة الابدجية وفي الدين والفن.

الأدوار التاريخية للرومان:

١ - العهد الملكي:

حكم روما في الفترة الملكية مجموعة من الملوك ، وكان المجتمع مكون طبقتين
أساسيتين هما العبيد ، والاحرار التي تتكون بدورها من عدة طبقات وهم (النبلاء -
الأتباع - العوام - العتقاء) وكانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث
الأولى من طبقة الاحرار بينما حرمت منها طبقتها الأرقاء والعتقاء ، وكان سكان روما
في هذه المرحلة ينقسمون الى ثلاث قبائل ، وكانت كل قبيلة تقسم الى جماعات ،
وكل جماعة تنقسم الى عدد من الأسر ، ولكل قبيلة مجلس أعيان يبحث في أمورها
العسكرية والدينية وقضاياها العامة ، ولكل منها عبادتها واليها الخاص وكاهنها
الخاص ، وكان لكل جماعة شيخ يمارس سلطة واسعة على كل أفرادها وهو جدها

الأكبر الذي جرت العادة بأن يؤله ويُعبد من جميع أفراد الأسرة ، ويُمثل الحكم في هذه الفترة (الملك - مجلس الجماعات - مجلس الشيوخ) ، وقد تأثرت التنظيمات الرومانية السياسية الأولى بالآغريق حيث أدخلوا نظام المدينة الى المجتمع الروماني وجعلوا روما مركز حكمهم ومنحوها الرخاء الاقتصادي والازدهار المادي ، وكانت الملكية الرومانية انتخابية ولمدى الحياة حيث يقوم (مجلس الجماعات) بانتخاب الملك ويمنحه جميع السلطة التنفيذية وإذا مات الملك فإن صلاحياته تعود الى الشعب الذي يمثله (مجلس الشيوخ) حيث يقوم بالحكم لمدة خمسة أيام فقط ينتخب خلالها ملكاً يتسلم السلطة لمدة قصيرة لحين يقوم مجلس الجماعات بانتخاب الملك الجديد حيث يقوم هذا الملك بالوظائف العسكرية والدينية والقضائية والمدنية . أما مجلس الجماعات فمهامه هي: انتخاب الملك ، والتصويت على القوانين ، واستئناف الأحكام القضائية التي يصدرها الملك وأعوانه ، وعلان الحرب والنظر في أمور السلم والحرب ، والنظر في منح الغرياء حق السكنى . في المدينة وفي قضايا التبني والوصايات . ولا يجتمع هذا المجلس الا اذا دعاه الملك الى الاجتماع أو بعد وفاة الملك لانتخاب ملك جديد . أما مجلس الشيوخ فيتألف من رؤساء الأسر القوية ويقوم الملك باختيارهم ويقومون بمشورة ومساعدة الملك.